لصالح الأفواج المسندة

التذكير ببعض المصادر و المراجع التي تم استعراضها انطلاقا مما تضمنته من فهارس (أثناء عمل الأفواج خلال الدوام العادي) وغيرها ، التي اعتمدت في إعداد هذه الورقة بهذه المنطلقات العامة التي رأيت أنها تصلح قاعدة لمناقشة وإثراء مفردات مقياس : فقه اللغة، خلال حصص الأعمال الموجهة ، وقد أثرت أن تكون المعلومة على ألسنة اساتذة أثروا ببحوثهم مضامين فقه اللغة. وقد كان القصد من هذه الطريقة مواجهة الطالب بالمعلومة مباشرة من مظانها، وفي ذلك تعويدا له على محاولة ملاحقتها وقراءتها وتحليلها واستنتاج ما يمكن التوصل إليه من نتائج. وهي لاشك مقاصد بيداغوجيا مستهدفة بمثل هذه الحصص .

1- الخصائص ، أبو الفتح عثمان ابن جني (392) الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط /4 ، القاهرة مصر.
2- الصاحبي في فقه اللغة ، أحمد ابن فارس (390) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان
3- فقه اللغة وأسرار العربية ، الثعالبي ، تحقيق : ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت ، لبنان ،سنة :2000
4- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، جلال الدين السيوطي (911) مكتبة دار التراث ، القاهرة ، مصر
5- فقه اللغة ، علي عبد الواحد وافي ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، ط/3 ، 2004 القاهرة مصر
6- دراسات في فقه اللغة ، صبحي صالحي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان 2009
7- فقه اللغة ، مفهومه ، موضوعاته وقضياه محمد بن إبراهيم الحمد ، دار ابن خزيمة ، ط 1 ، سنة 2005،
8- فقه اللغة في كتب العربية ،عبده الراجحي ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان .
9- فقه اللغة ، مناهله ومسائله ، محمد أسعد النادري ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، سنة : 2009.
10- مدخل إلى علم اللغة ، محمود فهمي حجازي ، دار قباء ، القاهرة ، مصر ، سنة 1997 .
11- فقه اللغة وخصائص العربية ، محمد المبارك (د.ت) ، دار الفكر .
12- الصرف التعليمي ، محمود ياقوت سليمان ، مكتبة المنار الإسلامية ، ط/1 ، الكويت ، سنة : 1999.
13- الأصول ، تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، سنة :2000.
14- نظريات في اللغة ، أنيس فريحة، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ط/2 ، سنة : 1981
15- دراسات في فقه اللغة ، محمد الأنطاكي ، دار الشرق العربي ، حلب ، سوريا ، سنة :1969 .
16- فقه اللغة العربية وخصائصها ، إيميل يعقوب ، دار العلم للملايين ، بيروت ط/1 ، سنة : 1982.
17- فقه اللغة المقارن ، رمزي منير بعلبكي ، درا العلم للملايين ، بيروت ، سنة :1999.
18- اللهجات العربية نشأة وتطورا ، عبد الغفار حامد هلال ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، مصر ط/2 ، سنة :199
19- المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، محمد سالم محيسن ، مؤسسة شباب الجامعة ،الاسكندرية ، سنة :1986)
20- في اللهجات العربية ، إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط/8 ، سنة :1992
21- تاريخ اللغات السامية ، جودة محمود الطحاوي ، مطبعة الطلبة ، القاهرة ، سنة 1932.
22- الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، مطبعة نهضة ، مصر .
23- الفونولوجيا وعلاقتها بالنظم في القرآن الكريم ، محمد رزق شعير ، مكتبة الآداب ، ط/1 ، القاهرة ، مصر ، سنة :2008.
24- دراسة الصوت اللغوي ، احمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، سنة 1997.
25- التطبيق النحوي ، عبده الراجحي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ،سنة :1998.

1/ أهمية النظر في مفردات مقياس : فقه اللغة:

لابد من السعي ابتداء عند كل مقاربة بحثية إلى صناعة الدافعية الذاتية التي تغري الطالب بمزيد من الاطلاع ، لأن ما جاء في هذه الورقة ليست إلا مجموعة مؤشرات لا تغني بحال عن ضرورة التعمق الفردي ، ففي ذلك فقط بحث التفاصيل المثقلة بثراء التباينات، والردود، والأفكار تبعا لخصوصية التناول ، سيما والأمر يتعلق بقضايا اللغة ، التي تعد عندنا وعند غيرنا من الشؤون ذات الأهمية الخاصة ، فهي حديث في أحد أهم عناصر بناء الشخصية ، يضاف إلى ذلك

تعلق هذه الأخيرة عندنا بالقرآن الكريم ، والجميع يعلم أن لغته هي مناط الإعجاز الذي أيد به الله سبحانه محمدا ﷺ قال تعالى : " قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا" الاسراء /88 .

ولتبيان أهمية النظر في هذه المفردات نترك أحد أهم الدارسين المعاصرين في هذا المجال يتحدث عن الأصول التراثية في مقاربة قضايا فقه اللغة ، يقول الدكتور عبدو الراجحي : " على أننا ينبغي ان نؤكد دائما أن هذا المنهج في القديم هو الذي حفظ لنا العربية هذه القرون الطويلة ، وأن العربية ليست (مجرد) لغة تدرس كما تدرس (اللهجات) أو غيرها من (اللغات) ، إنما هي لغة تمثل جوهر حياة هذه الأمة ، بارتباطها بالقرآن الكريم ، ومن ثم استيعابها (النظم) التي عاش عليها العرب والمسلمون وهذه كافية في النظر الى الدرس العربي نظرة خاصة دون أن يخدعنا بريق من هنا أو بريق من هناك ، وهي حقيقة بتوجيه العزائم المخلصة إلى كل ما يؤصل هذا الدرس ويعمقه ويقويه " (من المقدمة فقه اللغة في كتب العربية ،ص : 05)، وربما يكون الدكتور الراجحي قد استمد هذا الاعتزاز وعدم الانبهار مع تفتحه على ما تفيد به الدراسات الحديثة والمعاصرة من إقرار الثعالبي في مقدمة كتابه فقه اللغة وأسرار العربية)، حينما ذكر أنه :" من أحب العربية عني بها وثابر عليها وصرف همته إليها"(ص : 29) ..

2/ فقه اللغة : النشأة والمفهوم :

اللغة : لغة ،هي فعلة، من لغوت أي تكلمت ... فهي اذا قبل الاعلال والتعويض لغوة ثم استثقلت الحركة على الواو فانتقلت للساكن قبلها وهو الغين فبقيت الواو ساكنة فحذف عنها هاء التأنيث ووزنها بعد الاعلال (فُعه) بحذف اللام (ابن جني : الخصائص ، ص : 34/1، اللسان ص : 250/15).

اصطلاحا : ورد عند ابن جني " اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " (الخصائص ص : 34/1) يعلق د/ محمود حجازي عن هذا التعريف بقوله : " هذا التعريف يتضمن العناصر الاساسية لتعريف اللغة ،ويتفق مع كثير من التعريفات الحديثة للغة، فهو يوضح الطبيعة الصوتية للغة، ويؤكد أن اللغة أصوات ، وهو بهذا يستبعد الخطأ الشائع الذي يتوهم أن اللغة في جوهرها ظاهرة مكتوبة ويوضح تعريف ابن جني طبيعة اللغة من جانب و وظيفتها من الجانب الاخر" (محمود فهمي حجازي مدخل الى علم اللغة دار قبى القاهرة سنة 1997 ص :10) وفي جواب مفترض أراد الدكتور أنيس فريحة إعطاء تعريف جامع لمسألة اللغة ردا على تساؤل مفترض من قارئ تنازعته تفاصيل هذا الأمر ، قال :" للقارئ أن يطالبنا بتعريف اللغة فنقول : اللغة ظاهرة بسيكولوجية اجتماعية ثقافية مكتسبة ، لا صفة بيولوجية ملازمة للفرد ، تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية اكتسبت عن طريق الاختبار معاني مقررة في الذهن وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل وباللفظ فقط صار الإنسان إنسانا "أنيس فريحة ، نظريات في اللغة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ط/2 ، 1981 ، ص : 14)

اللغوي : "الباحث في المفردات جمعا وتصنيفا وتأليفا . فالأصمعي لغوي لأنه جمع الفاظ البدو وسجلها في رسائل لغوية مصنفة في موضوعات دلالية . والخليل لغوي لأنه أول من حاول حصر الألفاظ العربية وتسجيلها في معجم (العين) ، وابن دريد لغوي أيضا لأن معجمه (جمهرة اللغة) ،والازهري لغوي لأنه الف معجمه (تهذيب اللغة) ..." (محمد اسعد النادري ، فقه اللغة مناهله ومسائله ، المكتبة العصرية بيروت لبنان ، سنة : 2009 ص : 13)

متن اللغة : المتن هو الظهر ، وما ينتهي اليه السند من الكلام وقد استخدم مصطلح (متن اللغة) عند بعض علمائنا العرب القدامى والمحدثين على السواء ، بمعنى دراسة دلالة المفردات اللغوية . (محمد اسعد ، ص : 14).

الكتابة : محاولة لترجمة الظاهرة الصوتية السمعية الى ظاهرة كتابية مرئية . يقول محمود حجازي : " ...وبعد

مرحلة طويلة بدأت المحاولة الأولى في تدوين هذه اللغة المنطوقة المسموعة لتصبح شيئا مقروءا (مدخل ، ص :29)

فقه اللغة : "هو العلم بالشيء والفهم له ، وفقه فقها بمعنى علم علما ، ومنه يقال : فقه الرجل يفقه فقها فهو فقيه ..

وأفقهته بينت له" (الخليل بن أحمد ، كتاب العين ، تحقيق : مهدي المخزوم ، ابراهيم السمرائي ، مكتبة الهدى ،370/3) . " وفقه فقها : بمعنى علم علما " (ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ط/3 ،سنة 1414هـ ص : 522/13).

عرف هذا المصطلح عند العرب أول ما عرف ، عندما ألف ابن فارس كتابه الذي اسماه "الصاحب في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها " ، ثم استخدمه أبو منصور الثعالبي (429). وكان معاصرا لابن فارس عنوانا لكتابه (فقه اللغة وأسرار العربية).

بين فقه اللغة وعلم اللغة :

يستعرض الدكتور محمد أسعد بكثير من التفصيل القضايا المتعلقة بهذين المصطلحين سيما ما تعلق من ذلك بقضايا الاختلاف في النظرة لهذه المسألة ، الأمر الذي نود إيجازه ،ولمن أراد التفصيل عاد الى المرجع المنوه به (ينظر ص : 21 وما بعدها) .

يقول :" إن هذا العالم العربي وغيره من علمائنا القدامى لم يفرقوا في استخدامهم إياه بينه وبين علم اللغة . فقد كان موضوع فقه اللغة عندهم معرفة الألفاظ العربية ، ودلالاتها ، وتصنيفها ، الى جانب عدد من المسائل النظرية في اللغة العربية ، كنشأة اللغة .."". ثم يذكر بعد هذه النظرة التاريخية العامة أنه : سوّى كذلك عدد من علمائنا العرب المحدثين بين المصطلحين ، ومن هؤلاء العلماء ، الدكتور علي عبد الواحد وافي ، والاستاذ محمد مبارك ، والدكتور صبحي صالح ، والدكتور إبراهيم السمرائي ، ثم يمثل لذلك بجملة من الشواهد ، منها أن الدكتور صبحي مثلا يستهل كتابه : " دراسات في فقه اللغة بالقول : إنه من العسير تحديد الفروق الدقيقة بين علم اللغة وفقه اللغة ، لأن جل مباحثهما متداخل لدى طائفة من العلماء في الشرق والغرب قديما وحديثا ، وقد سمح هذا التداخل أحيانا بإطلاق كل من التسميتين على الاخر ... فما أجدر هذه الدراسات جميعا أن تسمى فقها " (ص:21) .

ثم يذهب حيث الاتجاه المقابل ، فيقول :" بالمقابل فإننا نجد عددا من علمائنا المحدثين يميلون الى التفريق بين المصطلحين ، من هؤلاء الدكتور محمود السعران والدكتور كمال بشر والدكتور فهمي حجازي والدكتور عبده الراجحي والدكتور عبد الصبور شاهين " (ص :22).

3/ بين فقه اللغة وعلم اللغة العام و الفيلولوجيا:

ثم يعمد إلى محاولة ضبط مجموعة من الفروق بين فقه اللغة وعلم اللغة العام، نوردها موجزة في ما يلي :

1- موضوع فقه اللغة هو لغة بعينها ، أما علم اللغة العام هو باعتبارها ظاهرة إنسانية عامة لها نفس الوظائف في مختلف الجماعات اللغوية .
2- إن غاية فقه اللغة هي دراسة الحضارة والثقافة والادب عموما من خلال اللغة ، في حين أن علم اللغة العام إنما هي دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها .
3- إن درس فقه اللغة للغة إنما درس تاريخي مقارن في أغلب الاحيان ، في حين أن درس علم اللغة للغة إن هو درس قائم على مناهج صرف يمكن تعميمها على كل اللغات .

ثم ينتهي من هذه النقاط الى ملاحظة :" ...مع التسليم بأن فقه اللغة شيء، وعلم اللغة شيء أخر، فإن القول بانعدام الصلة بين هذين الضربين من العلم ، إنما هو استنتاج خاطئ بلا شك ، فقه اللغة هو أولا وأخرا حلقة في سلسلة علوم اللغة عموما .

الفيلولوجيا :

في تحليل لمفهوم هذا المصطلح يذكر صبحي صالح (ص : 20) اسم علم اللغة عند الفرنجة " أي العلم المختص بالكلام أو اللغة ، واسم فقه اللغة عندهم philologie ، وهي كلمة مركبة من لفظين إغريقيين أحدهما Philos بمعنى الصديق ، والثاني : logos بمعنى الخطبة أو الكلام ، فكأن واضع التسمية لاحظ أن فقه اللغة يقوم على حب الكلام للتعمق في دراسته ، من حيث قواعده وأصوله وتاريخه ، وعلى هذا النحو كان العلماء في عصر إحياء العلوم يفهمون فقه اللغة .

وفي بحث بعنوان (الفيلولوجيا وعلم اللغة وفقه اللغة) الذي ضمنه الدكتور تمام حسان كتابه الأصول ، ص :235 ، يقول فيه بشأن مسألة الفيلولوجيا وميادين دراستها : لا جرم أن الهمم انصرفت إلى إحياء دراستها ونقد ما جاء بهما من نصوص قديمة (يريد أشهرهما ما تركته مدرسة الإسكندرية ... والدراسات المكتوبة باللاتينية) نقدا لغويا في طابعه ، فأصبحت هذه الدراسات الشارحة والناقدة للنصوص القديمة باللغتين المذكورتين تعرف باسم الفيلولوجيا ، ثم يخلص الدكتور تمام من ذلك إلى نتيجة مفادها ، :" وبهذا أصبح الفيلولوجيا يعني دراسة النصوص القديمة من حيث القاعدة ومعاني المفردات وما يتصل بذلك من شروح" ويلاحظ بعد ذلك أهمية التركيز على القديم في هذا النوع من الدراسة حيث يسجل ذلك في ما يلي :" وكان عنصر القدم من أهم العناصر التي يتكون منها معنى الفيلولوجيا ". ثم يحيل على إضافة لهذا المفهوم بعد حصول تطور عبر مراحل زمنية في بحث الصلات بين اللغات حتى استطاعت الفيلولوجيا إقحام مجال المقارنة . " واكتسب ظلا جديدا بإضافة فكرة المقارنة إليه" (ص : 236) .

ثم يذكر أن هذا المصطلح صار يطلق على ميادين ، منها :

- فك رموز الكتابات القديمة التي يعثر عليها الباحثين في حقل الأثار المرقومة على الحجارة أو جدران المباني .
- وأطلق اللفظ كذلك على تحقيق الوثائق والمخطوطات القديمة بغية نشرها و الانتفاع بها (ص :236).

إضافة إلى ذلك وتأكيدا له يرى الدكتور محمد الأنطاكي أن الباحثين :" يميلون – بحق – إلى تخصيص تسمية الفيلولوجيا بدراسة النصوص " (محمد الأنطاكي ، دراسات في فقه اللغة، ط 4 ، دار الشرق العربي ، حلب ، سوريا ، سنة: 1969، ص :8)

4/ نظريات نشأة اللغة :

أهم النظريات التي عالجت موضوع نشأة اللغة أربع هي : (محمد أسعد ص 26 وما بعدها)

1- نظرية التوقيف :

نشأة اللغة : إنما حدثت بتلقين إلاهي لآدم عليه السلام ... ويعد أحمد بن فارس أشهر العلماء العرب القائلين بهذه النظرية فقد خصص لها بابا في كتابه (الصاحبي) . سماه (القول على لغة العرب ، أتوقيف أم اصطلاح ؟ وقال فيه " أقول : إن لغة العرب توقيف ، ودليل ذلك قوله ، جل ثناءه : (وعلم آدم الأسماء كلها) البقرة 31 .

2- نظرية المواضعة والاصطلاح :

وهي تقوم على فكرة أن اللغة من صنع الانسان ، وذلك بالتواضع والاتفاق والاصطلاح على ألفاظها ومدلولاتها، ثم ينقل عن ابن جني ما يدلل بها عن رأيه ، بما يلي : " أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة أنها تواضع واصطلاح ، لا وحي وتوقيف " ثم يسجل أن ابن جني كان مترددا بين القول بالتوقيف ، والقول بالمواضعة والاصطلاح .

3- نظرية محاكاة أصوات الطبيعة :

" خلاصتها أن اللغة إنما نشأت في الأساس تقليدا لأصوات الطبيعة : مظاهرها ، حيوانها ، والأصوات التي تحدثها الأفعال عند وقوعها كصور القطع ، والكسر والضرب ، وغير ذلك ...ومحاكاة أصوات الحيوانات ، ومظاهر الطبيعة ، كدوي الريح وخرير الماء ، وحفيف أوراق الشجر ..." . ثم يورد بعض الشواهد من الخصائص المؤيدة لهذا المذهب .

4- نظرية غريزة التعبير بأصوات مركبة :

تقوم على أن اللغة إنما نشأت بفضل غريزة خاصة زود بها جميع أفراد النوع الانساني، كانت تحمل كل فرد على التعبير ... " ويتعمق فهم هذه الأخيرة بما سجله الدكتور يعقوب من مظاهر وشواهد في قوله هذا في "صورة تعجيبية عاطفية ، صدرت عن إنسان بصورة غريزية للتعبير عن انفعالاته من فرح ، أو وجع أو حزن ، أو استغراب ، أو تقزز ...الخ ونحن عندما نتأفف نقول : (أف)(أوف) ...والساميون عامة يتحسرون او يتلهفون فيقولون (وي) ..." (الدكتور إيميل يعقوب ، فقه اللغة العربية وخصائصها ، دار العلم للملايين ، ط/1 ، سنة: 1982 ، ص : 21/20)

يمكننا الانتهاء من استعراض قراءة الدكتور أسعد النادري لمسألة نشأة اللغة الى القول إن هذه النظريات فيها من التفصيل ما يجعل حاجة الباحث لمعرفة المزيد أمرا يتطلب العودة الى البحوث التي قامت على استقصاء مختلف أبعادها ، حيث المباحث الأصيلة ،مع مختلف الردود التي قامت في مقابلها ، كل يشفع ما يذهب إليه بالأدلة والشواهد سعيا للانتصار لما يراه صوابا .

5/ اللغات السامية :

الشعوب السامية :

يطلق العلماء اليوم على الشعوب الأرمية والفينيقية والعبرية والعربية واليونانية والبابلية والآشورية لقب السامية وقد كان العلامة الألماني سلوتزير أول من استخدم هذا اللقب في إطلاقه على تلك الشعوب (صبحي : ص 47).

اللغات السامية :

يطلقون اسم اللغات السامية على لغات هذه الأمم وما تفرع منها ، وعلى بعض لغات أخرى ظهر لهم انتماؤهم لها على الفصيلة نفسها التي تنتمي إليها هذه اللغة ، فمدلولها يشمل اللغات الأكادية (الأشورية - البابلية) الأرمية والكنعانية

(الفينيقية – والعبرية) والعربية واليمنية القديمة والحبشية (وافي ص : 02 وما بعدها) وأول من استخدم هذا الوصف في إطلاقه على هذه اللغات العالمان الألمانيان شلوتزير و أيكهوران في أواخر القرن الثامن عشر (وافي ص : 7) و أصل التسمية كما يذكر (صبحي ص :48/47) بالسامية لم تخترع اختراعا انما هي : مقتبسة من الكتاب المقدس الذي ورد فيه أن أبناء نوح عليه السلام وهم سام وحام ويافث، وأن القبائل والشعوب تكونت من سلالاتهم . ويرجح الدارسان الفرنسي ايرنيست رينان والألماني بروكلمان: أن الموطن الأول للشعب السامي هو القسم الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة

العربية (ص48). يؤيد ذلك ما ذهب غليه إبراهيم الحمد في قوله :أما أشهر الآراء وأرجحها فهو القائل : إن شبه الجزيرة العربية هي الموطن الاول للساميين. (ص :81 ، محمد بن إبراهيم الحمد فقه اللغة).

التشابه بين اللغات السامية :

يسجل عبد الواحد وافي بخصوص التشابه بين اللغات السامية أنه : بوضوح الشبه بين أفراد هذه الفصيلة فطن الباحثون من عصور سحيقة إلى صلات القرابة التي تربطها بعضها ببعض ، فتشابه اللغتين العبرية والأرمية قد بلغ درجة لا تخفى معها قرابتهما ... وتشابه اللغتين العربية والعبرية ، وإن لم يصل إلى الدرجة السابقة ، قد ظهر للباحثين منذ القرن العاشر ميلادي ، ففي هذا القرن أدرك الكثير من علماء اليهود وجوه القرابة بين هاتين اللغتين ، وفي القرن السابع عشر ميلادي اهتدى العلماء في ضوء دراستهم للغة الكنيسة بالحبشة الى قرابة هذه اللغة باللغة العربية لذلك يمكن القول أنه لم ينتصف القرن السابع عشر حتى تكونت لدى المستشرقين فكرة واضحة عن سياق القرابة بين أفراد اللغات السامية (وافي ص : 7).

ويسجل بهذا الخصوص ابراهيم الحمد ، (ص : 82) "أن العرب أقرب الشعوب إلى السامية : فالمستشرقون يرون أن أقرب الشعوب إلى الساميين لغة ،وخلقا هم العرب ، الذين بقوا في أرضهم ولم يختلطوا كثيرا مع غيرهم ، وأن كثيرا من الألفاظ السامية يعبر عن عقلية تعتمد على المشاهدات الحسية التي تنشأ في الصحراء ".

أهم الخصائص التي تجمع اللغات السامية: (ينظر إبراهيم الحمد ، ص : 84 وما بعدها)

- **من الناحية الصوتية :**

أ- احتواؤها على حروف الحلق (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء) ، ويضيع منها بعضها ، أو يتحول إلى صوت أخر تحت تأثير لغات أخرى .

ب- من مميزات اللغات السامية ، حروف التفخيم والإطباق : (ص ، ض ، ط ، ظ ، ق) . أجمع الباحثون على وجود القاف والطاء والصاد في كل اللغات السامية ، أما الظاء فيظن أنها متطورة عن الصاد ، والضاء من خصائص العربية فلا توجد في غيرها .

ت- مما يميز السامية الحروف بين الاسنانية (ذ ، ث ، ظ)

- **من الناحية الصرفية :**

أ- يغلب على اللغات السامية الأصول الثلاثية ، ويوجد فيها بعض الأصول الثنائية والرباعية .

ب- زمن الفعل في اللغات السامية : ينقسم إلى ماض ومستمر

ت- تعرف اللغات السامية حالتين فقط من حيث الجنس ، وهما المذكر والمؤنث . وتدخل ما ليس بمذكر أو مؤنث حقيقي في أحدها مجازا .

ث- اللغات السامية تقسم الاسم من حيث العدد إلى مفرد ومثنى وجمع ، والمثنى لا يعرف في كثير من اللغات.

ج- ظاهرة الإعراب ظاهرة سامية قديمة .

ح- مما يربط بين اللغات السامية أننا نجد كثيرا من المفردات تتشابه معانيها ، كالاشتراك في الضمائر، والأعداد وأسماء الأسرة ، وأعضاء الجسم ، وبعض الأسماء الدالة على المعيشة.

أهمية الحديث عن اللغات السامية :

هذه الصفات والخصائص المشتركة بين اللغات السامية جعلت الباحثين يؤكدون أنها لغات لها أصل واحد .وعن جدوى دراسة وبحث القضايا المشتركة بين اللغات السامية . يقول الدكتور رمضان عبد التواب :" لاشك

أن هناك فوائد كثيرة تعود على الدرس اللغوي ، من معرفة الدارس للغات السامية ، فإنه فضلا عما تفيده هذه المعرفة بتاريخ الشعوب ... تؤدي مقارنة هذه اللغات باللغة العربية ، إلى استنتاج أحكام لغوية لم نكن نصل إليها ..." (ص: 47). ، وربما كان من المقاصد المستهدفة بعلم اللغة التاريخي المقارن هو : "إثبات العلاقات التاريخية بين لغتين – أو أكثر – بتديد خصائصهما المشتركة وصولا إلى ترسيس لغة أم مفترضة تفسر من خلالها تلك الخصائص المشتركة والتغيرات التي طرأت في كلتا اللغتين ، على المكونات الصوتية و الصرفية و النحوية " (الدكتور رمزي منير بعلبكي ، فقه اللغة المقارن ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، سنة : 1999 ، ص : 15)

ولبحث المزيد في هذا الشأن يمكن مراجعة ذلك في مبحث : (خصائص اللغات السامية ومميزاتها) ضمن كتاب (رمضان عبد التواب ، فصول في فقه اللغة ، ص : 45).

6/ العربية ولهجاتها :

اللهجة : في معنى اللهجة : " يفهم من معنى اللهجة في المعاجم العربية أنها اللغة ، أو طريقة أداء اللغة ، أو النطق ، أو جرس الكلام ونغمته " (ص :91 ، إبراهيم الحمد) ويذكر أنه : " يعرفها المحدثون بأنها : الصفات أو الخصائص التي تتميز بها بيئة ما في طريقة أداء اللغة أو النطق "(ص : 91، ابراهيم الحمد)

ثم ينتهي الى استنتاج مفاده أنه : " إذا قلنا اللغة العربية قصدنا اللغة التي يتفاهم بها المسلمون ، ويقرأون بها ويكتبون ويسمعون عباراتها ويفهمونها ، أما إذا قلنا لهجة الجنوب أو الشام قصدنا طريقة أداء أهل تلك المنطقة للغة فقد تكون لهم خصائص معينة يختلفون فيها عن غيرهم ... قد تكون صوتية فجهة تنطق القافا كافا أو الجيم ياء ، أو الذال زايا ... وقد يكون في ترقيق صوت أو تفخيمه او في طريقة النبر ونظام المقاطع وقد تكون هذه الخصائص في بنية الكلمة ووزنها ، وتقديم بعض الأصوات على بعض " (ص: 91 وما بعدها ، إبراهيم الحمد)

ثم يخلص إلى ملاحظة هامة تتعلق بصلة اللهجات باللغة الأم فيقول : " لكن اللهجات التي تنتمي الى لغة واحدة يجمع بينها روابط صوتية ولفظية ودلالية ، وتركيبية كبيرة ، وكل ما ازدادت الصفات المشتركة بين مجموعة اللهجات ازداد التقارب بينها " (ص : 92 ابراهيم الحمد). وتستطيع أن تجد هذه العلاقة من خلال المثال الذي ضربه الدكتور محمد الأنطاكي للقوانين الصوتية : "هناك قانون صوتي في العربية يقرر ان كل (ث) في الفصحى تحولت غلى (ت) في اللهجة السورية : (ثوب) ، (توب) ، (ثعلب) (تعلب) ، (ثوم) (توم)."(محمد الأنطاكي ، ص : 21)

ملاحظة :

ومن الأهمية بمكان ايراد ملاحظة عبده الراجحي (ص :110) التالية : حيث يلفت إلى معنى اللهجة وكيف انها لا تعني البتة (العامية) كما يذهب الى ذلك كثير في زمننا . يقول : " لكنا نلفت الى حقيقة مهمة في تاريخ العربية ، هي أن اللهجات التي عرضوا لها ليست لهجات عامية ، كما نفهمها في العصر الحديث ، وإنما هي عناصر لغوية ، تنتسب إلى قبائل معينة ، وقد دخلت اللغة الموحدة ، وأصبح لها مستوى من الفصاحة مقرر ومعروف " .

انشعاب اللغات إلى لهجات :

ضبط (الدكتور عبد الغفار حامد هلال ، اللهجات العربية نشأة وتطورا ، مكتبة وهبة ، ط/2 ، القاهرة ، مصر ، سنة : 1993، ص : 41 وما بعدها) ذلك في عوامل نذكرها بصفتها عناوين ، ولمن شاء المزيد طلبه في مظانه ، وهي :

أ- اختلاف البيئات الجغرافية .
ب- تنوع الظروف الاجتماعية

ت- الاتصال البشري وأثاره
ث- الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات (هذا العنصر مضاف من قراءة للدكتور محمد سالم محيسن في إجابة له عن سؤال افترضه هو : فإن قيل : كيف تتكون اللهجات (ينظر المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية ، مؤسسة شباب الجامعة لطباعة والنشر ، الاسكندرية ، مصر ، سنة : 1986، ص : 8)

اللهجات العربية :

العربية البائدة :

يورد صبحي صالح بهذا الخصوص هذا المقتطف الموجز . "اشتمال الشعبة الجنوبية (من اللغات السامية الغربية)على العربية الجنوبية والعربية الشمالية وأن أهم اللهجات العربية الجنوبية : المعينية ، والسبئية ، والحضرمية ، والقتبانية ومعها اللغات السامية في الحبشة ، والعربية الشمالية وتقسيمها إلى بائدة وباقية وأهم اللهجات العربية البائدة : الثمودية ، والصفوية ، واللحيانية " .ويختم هذا الإيجاز بملاحظة مهمة يذكر فيها أهمية التقارب في المكان والزمان بين اللغات السامية في التعبير عن صلة القرابة فيقول أن هذا الأخير : "ليدل دلالة قاطعة على أن العربية فرع في هذه الفصيلة السامية ، ولا يفصم العرى بين الأصلي والفرعي إلا باحث متسرع أو مكابر جحود" (صبحي ص 58)

العربية الباقية وأشهر لهجاتها :

إن اللغة العربية الباقية : هي التي لا نزال نستخدمها في الكتابة والـتأليف والأدب ، وهي التي وصلتنا عن طريق الشعر الجاهلي والقرآن الكريم والسنة النبوية .

وفي الإجابة عن السؤال التالي : هل كانت قبائل العرب جميعا تتكلم بهذه اللغة أو هي لغة قريش وحدها سادت بعد الاسلام منذ نزول القرآن الكريم بها ؟ . " لقد اختلف العلماء في الاجابة عن هذا السؤال ، فمنهم من ادعى أن العربية التي وصلتنا هي لغة قريش وحدها ، ومنهم قال : إن لغة مشتركة للعرب جميعا ، تعاملوا بها ، واستعملوها في لقاءاتهم ومواسمهم الدينية والثقافية والتجارية وإلى جانب هذه اللغة كان لكل قبيلة لهجة خاصة بها أو لغة خاصة" (إبراهيم الحمد ،ص : 89)، وربما استمد هذا الدارس ملاحظاته تلك مما قاله ابن فارس في (الصاحبي) حين ذكر :"كانت قريش مع فصاحتها وحسن لغاتها ورقت ألسنتها ، إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم. فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى نحائرهم وسلائقهم التي طبعوا عليها. فصاروا بذلك أفصح العرب "(ابن فارس ، ص : (29) مع تزكية خاصة تعترف بأفضلية عربية قريش حيث يذكر ابن فارس أنه أخبر " أن قريش أفصح العرب وأصفاهم لغة " .

المذموم من لهجات العرب :

يشير الى ذلك وإلى غيره ، ونورده موجزا مع الدكتور صبحي صالح والدكتور ابراهيم الحمد فيما يلي (ينظر ص : 67، وينظر ، ص : 102 على التوالي) من ذلك بـ / من ذلك :

1- **الكشكشة :** يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شينا ، مثل : عيناش عيناها ، وجيدش جيدها .
2- **الطمطمانية :** في حمير ، كقوله : طاب أمهواء ، أي طاب الهواء
3- **العجعجة :** في لغة قضاعة يجعلون الياء المشددة جيما يقول في تميمي ، تميمج .
4- **الشنشنة :** في اليمن تجعل الكاف شينا مطلقا ، كلبيش اللهم لبيش ، أي لبيك اللهم لبيك .
5- **اللخلاخانية :** أعراب عمان ، كقولهم : مشاء الله كان ، أي ما شاء الله كان .

6- **عنعنة تميم :** وهي قلب الهمزة المبدوء بها عينا فيقولون في : إنك ، عنك . وفي أسلم ، عسلم.
7- **الكسكسة :** وهي إبدال كاف المخاطبة سينا ، أو زيادة سين على كاف المخاطبة .
8- **التلتلة :** وهي كسر أحرف المضارعة مطلقا ، وينسبها بعض العلماء إلى كثير من قبائل العرب كتيم .

ملاحظة : يدعو الدكتور عبده الراجحي (ص : 115) إلى ضرورة التدقيق في فهم مجموعة العيوب التي جعلت بعض الباحثين يقولون بالمذموم من اللهجات ، لأن الأمر قد لا يكون على النحو الذي يرونه . قال :" وأما هذه العيوب التي (ارتفعت) عنها لهجة قريش ،والتي تنسب إلى كثير من القبائل العربية فمعرفتها بها معرفة مبنية على نصوص قليلة مبتورة ، ومع أنها قد لا تخلو من بعض الحقيقة مع التجوز في تسميتها عيوبا فإنا نظن أن نصيبها غير قليل من المبالغة " .

علاقة اللغة بلهجاتها :

يرى الدكتور إبراهيم أنيس أن أمر اللغة الواحدة مبني في الأخير على تعدد لهجاتها ، بما يقرر طبيعة تلك العلاقة فاللغة عنده هي البيئة الشاملة ، يقول :" وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات ، هي التي اصطلح على تسميتها باللغة فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص ، فاللغة تشمل عادة على عدة لهجات ، لكل منها ما يميزها ، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية ، التي تؤلف لغة مستقلة من غيرها من اللغات" (إبراهيم أنيس في اللهجات العربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط/8 ، القاهرة ، مصر ، سنة : 1992، ص : 16)

7/ العلاقة بين أصوات الكلمات ومعانيها :

محاكاة الأصوات : (ينظر وافي ، ص : 136)

تبدو في اللغة بعض الروابط بين أصوات كثير من الكلمات وما تدل عليه ، وترجع هذه الروابط إلى طائفتين :

1- روابط طبيعية وأساسها المحاكاة:

أ- أصوات (الإنسان) : القهقهة ، الدندنة ، التغمغم ، الضوضاء ، النحنحة ، الهمهم ، الزفير ، الشهيق ، الفرقعة ، التأوه ...
ب- أصوات (الحيوان) : رغاء الناقة ، هدير الناقة ، صهيل الفرس ، نهيق الحمار ، خوار البقر ، غثاء الغنم ، زئير الأسد ...
ت- أصوات دالة على أصوات الأشياء : خرير المياه ، الحسيس ، العمعمة (صوت النار) ، هزير الريح ،هزيم الرعد ، جعجعة الرحى ، خفق النعل .... وما تصرف من هذه الكلمات قرقر ، جعجع ، خفق...
ث- كلمات دالة على الأفعال التي يحدثها الإنسان ، مثل : القطع ، القطف ، القطم ، القضم ، الكسر ، الدق ، القرع ، الهد ... وما تصرف من هذه الكلمات مثل : قطع ، قطف ، قرع ...

2- **روابط وضعية :** تبدو هذه العلاقة في مظاهر كثيرة منها : ظاهرة الاشتقاق : ينظر (محمود ياقوت سليمان ، الصرف التعليمي ، ص :219)

أ- **الاشتقاق الأصغر :** (يعرف عند بعضهم بالعام) الاسم المشتق هو الذي أخذ من غيره ، ويؤدي هذا الى وجود تقارب بينهما في المعنى ، واتفاق في الحروف الأصلية ، ومن أمثلة ذلك : المصدر (ضرب) فهو يتفرع عنه : مضروب ، مضرب ، ضارب ... ويدل الاسم المشتق على ذات وحدث ينسب إليها ، ومن امثلة ذلك اسم الفاعل (عالم) الذي يدل على وجود إنسان موصوف بالعلم ، واسم المفعول (مضروب) الذي يدل على وجود ذات وقع عليها الضرب .

والمشتقات في اللغة العربية سبعة : اسم الفاعل ، صيغ المبالغة ، اسم المفعول ، الصفة المشبهة ، اسم التفضيل ، اسماء الزمان والمكان ، اسم الآلة .

ب- **الاشتقاق الكبير** (وافي ص : 139): يرتبط بعض مجموعات ثلاثية الأصوات لبعض المعاني ارتباطا مطلقا غير مقيد بالترتيب ، وتدل كل مجموعة منها على المعنى المرتبط بها كيفما اختلف ترتيب أصواتها ... من ذلك مثلا أصوات : (ج ، ب ، ر) ، (ق ، س ، و) ، (ن ، ج ، د) ، (ر، ك ،ب) فأصوات (ج، ب ، ر) تدل على القوة والشدة كيفما اختلف ترتيبها في الكلمة ، فيوجد هذا المعنى في جميع تراكيبها الستة وهي : جبر (جبرت العظم والفقير إذا قويته ، والجبروت القوة والجبر الاخذ بالقهر والشدة ، وجرب (منه رجل مجرب اذا مارس الأمور اشتدت شتيمته ، ومنه الجراب لأنه يحفظ ما فيه والشيء اذا حفظ قوي واشتد) ، وبجر (ومنه الأبجر وهو القوي) وبرج (ومنه البرج لقوته ومناعته) ، ورجب (ومنه رجبت الرجل اذا عظمته وقويت امره ، ومنه رجب لتعظيمه إياه عن القتال فيه) ، وربج (ومنه الرباجي وهو الرجل ... يعظم نفسه)

ت- **الاشتقاق الأكبر :** ترتبط بعض المجموعات الثلاثية من الأصوات ببعض المعاني ارتباطا غير مقيد لنوعها العام وترتيبها فحسب تدل كل مجموعة منها على المعنى المرتبطة به متى وردت مرتبة حسب ترتيبها في الأصل ، سواء أبقيت الأصوات ذاتها أم استبدل بها أو ببعضها أصوات أخرى متفقة معها في الموعد ونعني بالاتفاق في الموعد ان يتقاربا الصوتان في المخرج ويتحدا في جميع الصفات ما عدا الإطباق .

من أمثلة ذلك : امتقع لونه ، وانتقع لونه ، اسود حالك ، وأسود حانك، وخامل الذكر وخامن الذكر ، هدر الحمام وهدل الجمام .

ث- **النحت :** (الاشتقاق الكبار) وهو أن تنتزع كلمة من كلمتين فأكثر ، أو من جملة لدلال على معنى مركب من معاني الأصول التي انتزعت منه .

وقد جاء في العربية على عدة صور منها :

- نحت من الجملة لدلالة على التحدث بهذه الجملة ، نحو : بسمل ، حمدل ، حوقل، حسبل ، سمعل ، وحيعل ، دمعز .. وذلك إذا قال باسم الله ، والحمد لله ، ولا حول ولا قوة الا بالله ، وحسبنا الله ،والسلام عليكم ، وحي على الصلاة ، وحي على الفلاح ، ودام عزكم ..
- نحت من علم مؤلف من مضاف ومضاف إليه (مركب إضافي) للنسب على هذا العلم للدلالة على الاتصاف به لسبب ما ، نحو : عبشمي ، عبدري ، عبقسي ... وذلك اذا ارتبط بعبد شمس وعبد الدار وعبد القيس .

8/ الأبنية والأوزان : (ينظر محمد المبارك ، فقه اللغة ، ص : 112 وما بعدها).

تشتمل الكلمة العربية على ثلاثة عناصر كل منها موضوع بحث خاص ودراسة مطولة في فقه اللغة .

الأول : المادة الأصلية التي ترجع إليها الكلمة او الحروف الأصلية التي تتكون منها وهي أصل اشتقاقها ومادة بنائها ، وذلك مثل : (ش ، ر ، ي . ق ، ط ، ع . ك ، ت ، ب) بالنسبة إلى الألفاظ (المشتري ، الاقتطاع ، المكاتب) والبحث في رد الكلمة إلى أصلها ومعرفة الصلة بين الكلمة ومادتها هو موضوع علم الاشتقاق الذي تم تناوله في هذه الورقة .

الثاني : هو الهيئة التي ركبت فيها حروف الكلمة الأصلية و الزائدة والبناء الذي جمعت فيه أو القالب الذي صبت فيه هذه الحروف ، وهو يعطي الكلمة صورتها وشكلها ويجعل لها جرسا ووزنا معينا ويسمى البناء أو الوزن أو الصيغة

الثالث : معنى الكلمة المتحصل من مادتها الأصلية وهيئة تركيبها واستعمالها العملي خلال البيئات والعصور التي عاشت فيها . والملاحظة أن القسم الثاني من عناصر الكلمة وهو الوزن أو البناء أو الصيغة هو المعني بالمبحث المتعلق بالأبنية والأوزان .

وتطبيقا لهذا القسم يورد الدكتور محمد مبارك (ص : 118) . " إن الصيغ والأوزان بالنسبة للمفاهيم العامة المعبر في العربية بالمواد بمثابة قوالب تصاغ فيها الالفاظ وتحدد بالمعاني الكلية أو المفاهيم العامة فإذا وضعت مادة (ق ، ط ، ع) في قالب من قوالب الأبنية وصغتها على مقداره كأن جعلتها على بناء مفعل قلت مقطع فقد أخرجت منها لفظا يدل على ألة القطع ، وإن قلت مقطع على وزن مفعل فقد دللت على مكان القطع وإن قلت مقاطعة على وزن مفاعلة فقد دللت على قطع الصلة بين اثنين أو جماعتين " . ثم يعلق الدكتور محمد مبارك ، (ص 119) على مدى ما تتيحه هذه الأخيرة من إمكانات هائلة من مستعمل اللغة ، يقول " إن وجود هذه القوالب الفكرية العامة في اللغة العربية توفر على المتكلم والمتعلم كثيرا من الجهد ، ذلك أن في عالم الفكر معاني عامة كلية كالفاعلية والمفعولية والمكانية و الزمانية والسببية والحدث او الفعل و الألية " .

9/ ظاهرة الترادف في اللغة العربية :

الترادف في اللغة : قال ابن فارس "الراء والدال والفاء أصل واحد مطرد ، يدل على اتباع الشيء ، فالترادف التتابع ، والرديف الذي يرادفك " (معجم مقاييس اللغة ، ص : 503/2).

أما في الاصطلاح : قال ابن فارس "ما كان معناه واحدا، واسماؤه كثيرة" (ص : 503/2)، وقيل ما اتحد معناه واختلف لفظه ، مثل : السيف ، الباتر ، المهند ، اليمني ، الحسام ...

وقد عرف معنى هذا المصطلح قديما سيبويه ، ابن جني ، ابن خالويه ، الرماني

اختلفت الآراء حول هذه الظاهرة ، الأمر الذي أتاح نقاشا كبيرا بين القائلين بها والمنكرين لها، وقد حدا الطرفين السعي للبحث عن السبيل الأكثر دقة في تمثل المعنى والدلالة .

وقد كان من المثبتين سيبويه ، الاصمعي ، وابن خالويه الذي جمع من أسماء الأسد أكثر من خمسمائة ، وللحية ما يقارب مائتين ، ومن المنكرين ، ابن فارس ، ابو علي الفارسي وأبو هلال العسكري وحجتهم أن الأسماء واحدة وما دون ذلك مجرد ألقاب وصفات . وقد مثلوا لذلك بكثير من النماذج مثلا : تفريقهم بين قعد وجلس ، فالأول يكون بعد الوقوف ، والجلوس يكون بعد الاتكاء .

وقد استمر هذا الاختلاف بين الباحثين الى يومنا هذا ، والأمر يحتاج إلى مناقشة وتفصيل ويمكن الرجوع إلى ذلك في البحوث المتخصصة في مباحث الدلالة .

أسباب الترادف منها :

- تحول الأوصاف إلى أسماء ، مثل كلمة السيف : له أكثر من خمسين صفة منها : (المهند الذي صنع في الهند ، واليماني الذي صنع في اليمن ، والحسام لحدته وسرعة قطعه) ... فجميعها وغيرها صارت أسماء ولم تعد مجرد صفات .
- اختلاف اللهجات بحسب القبائل ، مثلا : السكين : عند أهل مكة وغيرهم ، المدية عند بعض الأزد . القمح : في الشام ، الحنطة في الكوفة ، والبر لغة حجازية .

- الاقتراض اللغوي : جاء نتيجة اختلاط العرب بغيرهم من الأمم الأمر الذي أدى الى حصول تداخل لغوي ، وبرز في كثير من الألفاظ ، صار في ما بعد مترادفات لمثيلاتها العربية .
- المجاز : قد يستعمل اللفظ لمعنى واحد ويكون أحدهما مستعملا والاخر على سبيل المجاز، ومن أمثلة ذلك تسمية العسل بالسلاف (وهي الخمر) تشبيها له بالخمر ...
- التساهل في الاستعمال . ومثال ذلك : المائدة ففي الأصل لا يقال لها مائدة حتى يكون عليها طعام وإلا فهي خوان ، والكأس : سمي كأسا اذا كان فيه شرابا ، وإلا فهي قدح .
- الاهتمام الكبير الذي بذله الأوائل بالألفاظ من حيث اختلاف جرسها حتى صارت العربية بهذا الزخم من الألفاظ .

10/المشترك اللفظي :

في اللغة : من الفعل اشترك ، يشترك .

اما اصطلاحا: قال ابن فارس "تسمى الاشياء الكثيرة بالاسم الواحد ، نحو : (عين الماء) و (عين المال) و (عين السحاب) " (ابن فارس ، الصاحبي ، ص : 59). ومثل ذلك نجده عند صاحب المزهر ، (ص : 369/1) . عندما ذكر :"وقد حده أهل الاصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند اهل تلك اللغة" وقد مثلوا لذلك بأمثلة كثيرة منها : الخال الذي يطلق على أخي الأم ، وعلى الشامة في الوجه ، وعلى السحاب وعلى البعير الضخم ، وعلى الأكمة الصغيرة.

11/ **التضاد :**

في اللغة : أصل المادة : ضدد ، وضد الشيء خلافه ، والجمع أضداد .

في الاصطلاح : " اللفظ يطلق على المعنى وضده **"** (وافي ، ص : 148).

اختلف العلماء في وقوع التضاد ، فمنهم من قال بإمكانية وقوعه ، ومنهم من أنكر ، وأشهر من ألف في الاضداد أبوبكر بن الانباري . للنظر في التفاصيل يمكن طلبها في المراجع المنوه بها في بداية هذه الورقة .

أمثلة عن ظاهرة التضاد :

- عسعس ، يقال عسعس الليل اذا أدبر ، وعسعس إذا أقبل .
- المولى : المنعم ، والمولى : المنعم عليه .
- الصريم : يقال لليل : صريم ، وللنهار : صريم ، لأن كل منهما يصرم صاحبه .

12/ الدخيل، المعرب ، والمولد : (ينظر وافي ، ص : 153 وما بعدها).

يراد بالدخيل الاجنبي، ما دخل العربية من مفردات أجنبية ، سواء في ذلك ما استعمله العرب الفصحاء في جاهليتهم واسلامهم ، وما استعمله من جاء بعدهم من المولدين ...

ويطلق على القسم الأول من (**الدخيل**) ، وهو ما استعمله فصحاء العرب ، اسم (**المعرب**)

وعلى القسم الثاني منه وهو ما استعمله المولدون من ألفاظ أعجمية لم يعربها الفصحاء العرب ، اسم (**الأعجمي المولد**) .

وإنما ظهرت هذه الحالة نتيجة لاحتكاك العرب بغيرهم من الشعوب ،ويتجلى في صورة واضحة مع الفتوحات الاسلامية ...وكان الانتقال الى العربية من اللغات الفارسية والسريالية واليونانية والتركية والكردية والقبطية والبربرية

ومن الالفاظ الدخيلة : (إنجيل ، اسطوانة ، أسقف ، ناموس ، اسفنج ، مهرجان ، آمين ، مهندس ...)

يتم اخضاع المفردات الدخيلة للأساليب الصوتية للغة التي اقتبستها ، ويظهر ذلك في مستوى ما يلحق بها من تحريف

الذي يظهر في ما يلي :

أ – التحريف في الأصوات مثل : الكربج ، القربج ، فيرندة السيف أو برنده .

ب- التعديل في الأوزان :وذلك مثل كلمات درهم ، وبهرج ،ودينار ، وديباج ، وجورب فقد أصبحت بفضل ما دخلها من التغيير، على أوزان كلمات عربية مثل : هجرع (وهو الاحمق) و سهلب (الرجل الطويل) وديماس وهو الحمام ...

ملاحظة : قد جرت محاولة وضع أسس أولية قد تمكن أحيانا من معرفة غير العربي الصميم من الالفاظ ، فقالوا مثلا : "كل لفظة لم يكن مدلولها من اختراع العرب و مألوفهم ، يرجح أن تكون اجنبية ، فالألفاظ الدينية مثل (منبر والحواري والبرهان والنفاق ...) معظمها من العبرية والحبشية . والألفاظ التي تدل على الروائح والاطياب مثل : (الكافور) و (المسك) و (القرنفل) وأسماء العقاقير والأحجار الكريمة التي كانت تمر ببلاد العرب للتجارة فيها، معظم هذه الألفاظ هندي أو فارسي ... وما دخل اللغة من الألفاظ التي تدل على الآلات العلمية مثل : القسطاس والبطاقة والقبان و الإسطرلاب والقنطار ... فمعظم هذا يوناني أو روماني ..." (جودة محمود الطحاوي ، تاريخ اللغات السامية ، مطبعة الطلبة ، القاهرة ، مصر ، سنة 1932، ص: 117/116)

13/**النبر :**

لغة : " النبر بالكلام الهمز ، قال : وكل شيء رفع شيئا ، فقد نبره ... ونبر المغني : رفع صوته عن خفض ..."(ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط/3 ، سنة :1414 ، ص : 189/5). "النبر عند العرب : ارتفاع الصوت ، يقال : نبر الرجل نبرة ، إذا تكلم بكلمة فيها علو " (الزبيدي ، مجموعة من المحققين ، تاج العروس ، دار الهداية ، ص : 164/14) .

وقد خصه ابن جني بباب في كتابه الخصائص يعرف بـ (باب في مطل الحروف) حيث قال " الحروف الممطولة هي الحروف الثلاثة اللينة المصوتة ، الألف والياء و الواو"(الخصائص ، طبعة الهيئة المصرية العامة ، ط/3 ، ص : 127/3)

في الاصطلاح : النبر هو نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد ، فعند النطق في وقت واحد بمقطع منبور ، نلحظ أن جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط ، إذ تنشط عضلات الرئتين نشاطا كبيرا ، كما تقوى حركات الوترين الصوتيين ويقتربان احدهما من الأخر ليسمحا بتسرب أقل مقدار من الهواء ، فتعظم بذلك سعة الذبذبات ، ويترتب عليه أن يصبح الصوت عاليا واضحا في السمع..."(إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ، ص : 97) ويرى الدكتور أحمد مختار عمر أن " جميع التعريفات يتفق على أن النبر يقتضي طاقة زائدة أو جهدا عضليا إضافي " (دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، سنة : 1997 ، ص : 21)

ويضرب الدكتور محمد رزق شعير مثالا يوضح فيه ما سبقت الإشارة إليه ، يقول : " (أقوالنا) :

1- إذا وقع النبر على المقطع الأول فهذا يؤدي إلى تقليل القوة الخاصة بنطق المقطع الثاني ، وهذا يجعل الوحدات النحوية تتكون كالآتي : أقوى + لنا
2- إذا قوع النبر على المقطع الثاني ، فهذا يؤدي إلى زيادة قوة خروج الهواء الخاص بالفتحة الطويلة ، وتقليل قوة الهواء الخاص بالمقطع الأول وهو (أ) ، وهذا يؤدي إلى ان يكون توزيع الوحدات النحوية كالآتي : أقوال + نا " (الفونولوجيا وعلاقتها بالنبر في القرآن الكريم ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ، سنة : 2008، ص : 87 /88)

نواعا النبر :

أ – نبر صرفي : وهو يختص بالميزان الصرفي أي لا يختص بمثال معين ، وإنما يكون اختصاص كل مثال جاء على هذا الوزن أو ذاك ، فوزن (فاعل) يقع النبر فيه على الفاء ، ومثله : (قاتل، كاتب) ... ويقع النبر في وزن (مفعول) على حركة العين مثل (مقتول، مجزوم) .

ب – نبر السياق ، أو النبر الدلالي ، وهو إما أن يكون تأكيدا أو تقريرا ، مثل : هل سافر محمد ؟ النبر الواقع في كلمة سافر يدل على الشك من المتكلم في وقوع السفر ، اما نبر كلمة محمد فيدل على الشك في قيام محمد به .

يورد الدكتور تمام حسان بهذا الخصوص ملاحظته هذه : " هناك نوعان من النبر ، نوع خاص بالكلمات ونوع خاص بالجمل ، حيث إن الكلمات تركيبات من أنساق صوتية لها نظامها النبري الخاص المستقل عن نظام النبر في الانساق الكبرى الجمل والمجموعات الكلامية "(مناهج البحث في اللغة ، مكتبة الانجلو المصرية ، سنة : 1990 ، ص: 160)

14/ الاعراب والبناء : (ينظر ، الدكتور عبدو الراجحي ، التطبيق النحوي ، دار المعرفة الجامعية ، ط/3 ، الاسكندرية ، مصر ، سنة : 1998 ، ص : 16 وما بعدها)

الكلمة المعربة هي الكلمة التي يتغير أخرها لتغير العامل ، أما الكلمة المبنية فهي التي لا يتغير أخرها مهما يتغير عليها من عوامل

حضر زيد	رأيت زيدا	مررت بزيد
حضر هذا	رأيت هذا	مررت بهذا

كلمة زيد تغير شكل أخرها بتغير العوامل التي هي : (حضر ، رأيت ، مررت بـ) ، وهي بذلك كلمة معربة على حين بقيت كلمة (هذا) دون تغيير رغم تغير العوامل نفسها : فهي إذن كلمة مبنية .

وفي حالة البناء نقول : مبني على الضم ، مبني على السكون ، مبني على الفتح ، مبني على الكسر .

وفي حالة الاعراب نقول: في حالة الاعراب لابد أن نذكر كلمة مرفوع أو منصوب أو مجرور أو مجزوم ،فنقول : مرفوع بالضمة ، منصوب بالفتحة ، مجرور بالكسرة ، مجزوم بالسكون .

أركان الاعراب :

1- عامل : وهو الذي يجلب العلامة .
2- معمول : وهو الكلمة التي تقع في أخرها العلامة .
3- موقع : وهو الذي يحدد معنى الكلمة او وظيفتها مثل : الفاعلية والمفعولية والظرفية وغيرها .

4- علامة : وهي التي ترمز إلى كل موقع ما تعرفه في ابواب النحو .

والمعربات هي :

الأسماء كلها معربة من حيث أن الإعراب أصل في الأسماء ماعدا ما سوف نشير إليه في الحديث عن البناء

الفعل المضارع غير المتصل بنون التوكيد أو نون النسوة وللإعراب حالات أربع ، لكل منها علامة خاصة ، هي : الرفع وعلامته الضمة ، النصب وعلامته الفتحة ، الجر وعلامته الكسرة ، والجزم وعلامته السكون .

وهذه العلامات هي التي ترعف بالإعراب بالحركات ، وهناك علامات أخرى غير هذه الحركات ، وهي التي نسميها بالإعراب بالحروف ، وهي الالف و الواو والياء والنون .

هناك كلمات لا تظهر عليها علامة الإعراب التي يقتضيها موقعها في الجملة ...وهذا النوع من الإعراب نسميه الإعراب بالعلامات المقدرة والعلامات المقدرة قد تكون حركات كما قد تكون حروفا ... وللإعراب بالعلامات المقدرة أسباب ثلاثة هي :

1- عدم صلاحية الحرف الأخير من الكلمة لتحمل علامة الإعراب .
2- وجود حرف يقتضي حركة معينة تناسبه .
3- وجود حرف زائد أو شبيه به.

البناء :

لزوم الكلمة حالة واحدة ، أي أن أخر الكلمة يلزم علامة واحدة لا تتغير بتغير العوامل ، على عكس ما عرفناه في الإعراب.

والكلمات المبنية ثلاثة أنواع ، هي :

1- كل الحروف
2- بعض الأفعال (الماضي ، الأمر ، المضارع المتصل بنون التوكيد المباشرة أو بنون النسوة)
3- بعض الأسماء ، منها : (الضمائر ،أسماء الإشارة ، الأسماء الموصولة ، أسماء الأفعال ، أسماء الاستفهام أسماء الشرط ، الأسماء المركبة ...).

للنظر في تفاصيل هذه المسائل وتطبيقاتها يمكن مراجعة الكتاب المنوه به ، في بداية هذه الملاحظات، أو غيره من كتب النحو الاخرى .

ملاحظة عامة :

هناك مجموعة من النصوص المقترحة للتحليل في ضوء ما سلف من معلومات نظرية ، تماشيا مع متطلبات المنهج المعتمد في تسيير حصص الأعمال الموجهة لا تسمح طبيعة هذه الورقة بإدراجها .